

الانسجام الجمالي في تناغم تصاميم الاقمشة بالفضاءات الداخلية

م. عدي اسماعيل ابراهيم التميمي¹ ، أ.د. هند محمد سحاب العاني² ، م.م. جاسم محمد فارس³

انتساب الباحثين

^{1,3} كلية الفنون التطبيقية، الجامعة التقنية الوسطى،

العراق، بغداد، 10001

² كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق، بغداد،

10001

¹ oday.ismael@mtu.edu.iq

² hind.sahab@cofarts.uobaghdad.edu.iq

³ jassim.m.feryares@gmail.com

¹ المؤلف المراسل

معلومات البحث

تأريخ النشر: تشرين الاول 2025

Affiliation of Authors

^{1, 3} College of Applied Arts, Middle Technical University, Iraq, Baghdad, 10001

² College of Fine Arts, University of Baghdad, Iraq, Baghdad, 10001

¹ oday.ismael@mtu.edu.iq

² hind.sahab@cofarts.uobaghdad.edu.iq

³ jassim.m.feryares@gmail.com

¹ Corresponding Author

Paper Info.

Published: Oct. 2025

المستخلص

الحياة مبنية وفق قاعدة الانسجام والتضاد، فالانسجام هي بالكاد تدفع بالحياة إلى التوازن وإلى التطور وإلى تكون بنيه واحدة مترابطة ومؤتلفة، فالانسجام يعتبر احد الاركان في البناء التصميمي او اي عمل فني ، اذ ان اي تصميم او تشكيل هو متالف من مجموعة العناصر البنائية المترابطة والمنسجة فيما بينها مكونة اشكالا وتصاميم مختلفة والتي تحكمها علاقات واسس التصميم والتي يختارها المصمم لتنفيذ الفكرة التي ينبغي ايصالها إلى المتلقى.

يعد الانسجام امراً حتمياً في تنظيم وترتيب وتناسق في مختلف المجالات وخاصة في مجال الاقمشة، فيعتبر مؤثر يستهدف تحقيق غاية ما على نحو مباشر وبأسرع الطرق وأكثرها فاعلية ومنها في الفضاء الداخلي، فالاقمشة هو احد الاشكال التصميمية ذات القيمة الوظيفية الاستخدامية الأكثر تداولاً حيث انه لا يخلو من ان يكون رسالة وهدف، لذا يجب التعامل مع القماش الذي يتواجد بين كم مزدحم احيانا من المفردات المرئية وخاصة في الفضاء الداخلي الذي يعد العنصر الأساسي الأولي من خلاله يتعامل المصمم مع العناصر الاخرى بتناغم ليكسبه الصفة الجمالية والوظيفية ضمن مجاله، بحيث ان يكون أكثر لفتاً وجذباً لانتباه المتلقين لانه من خلاله يعطي الكثير من المعاني والتي يربطها الفرد بشيء معين وتؤثر في قبوله لهذا أو رفضها.

الكلمات المفتاحية: انسجام، تناغم، الاقمشة، الفضاءات الداخلية

Aesthetic Harmony in the Ringtones of Fabric Designs in Interior Spaces

Oday Ismael Ibrahim Al-tmemy¹ , Dr. Hind Mohammed Sahab Alani² , Jassim Mohammed Faris³

Abstract

Life is built on the principle of harmony and contrast. Harmony is what drives life towards balance, development and the formation of a single, interconnected and harmonious structure. Harmony is considered one of the pillars of design construction or any work of art, as any design or formation is composed of a group of interconnected and woven structural elements that form different shapes and designs, which are governed by the relationships and foundations of design that the designer chooses to implement the idea that should be conveyed to the recipient.

Harmony is a must in organizing, arranging and coordinating in various fields, especially in the field of fabrics. It is considered an influence that aims to achieve a goal directly and in the fastest and most effective ways, including in the interior space. Fabrics are one of the most common design forms with functional value, as they are not devoid of being a message and a goal. Therefore, it is necessary to deal with the fabric that is present among a sometimes crowded amount of visual vocabulary, especially in the interior space, It is the primary basic element through which the designer deals with other elements in harmony to give it an aesthetic and functional quality within its field, so that it is more striking and attracts the attention of the recipients because through it he gives many meanings that the individual links to a specific thing and affects his acceptance or rejection of it.

Keywords: harmony, ringtones, fabrics, interior spaces

المقدمة

مترابطة ومؤتلفة، فالانسجام يعتبر احد الاركان في البناء التصميمي او اي عمل فني ، اذ ان اي تصميم او تشكيل هو متالف

الحياة مبنية وفق قاعدة الانسجام والتضاد، فالانسجام هي بالكاد تدفع بالحياة إلى التوازن وإلى التطور وإلى تكون بنيه واحدة

والأسود، ليوصلنا إلى ثنائية الإبداع، وان هذه الثنائيات وكيفية انسجامها لم تقتصر على موضوعات محددة، بل انها امتدت لتشمل سائر تجليات الثقافة الأخرى من فكر وفلسفة وعلوم اجتماعية وعلوم طبيعية. وليتمكن الفنان من ترجمة هذه الإبداعات يحتاج وقتاً لتفاعل مع فكرة وخيالة ولتمتزوج بوعيه وذكريته وثقافته وتصوراته المبنية على الإشكال الحسية، والمعاني الروحية، لتصل إلى محك التجربة الجمالية من خلال الابتكار والتجديد.

والانسجام يعد من أبرز الإشكاليات التي خضعت لتحولات جوهرية عدة على مستوى الفكر الجمالي والفني عبر العصور، وخلقت حالة من التوافق بينهما عبر روضة ومعرفية في بنية العمل التصميمي بشكل عام وبين الأقمشة والفضاء الداخلي بشكل خاص، مما تطلب التصدي لها بنظرة موضوعية لاستجلاء جمالياته شكلاً ومضموناً، وذلك ما لم تتناوله الدراسات العلمية السابقة، فضلاً عن ندرة الدراسات العلمية والنظرية التي تعنى بالجانب الجمالي للانسجام والتناغم الموسيقي بين الأقمشة والفضاءات الداخلية وضمن حدود موضوع البحث، وهو ما عمل الباحث عليه قدر المستطاع، وبذلك يحاول الباحث أن يستجلي ما يكتنف هذا الموضوع من غموض وجدل من خلال التساؤل الآتي:

ماهي جمالية الانسجام الناتجة من تناغم تصاميم الأقمشة والفضاءات الداخلية ؟

2-1 اهداف البحث

من خلال طرح مشكلة بحثنا يمكن تحديد اهداف البحث وكالاتي:

1- يشكل البحث رافداً مهماً يُغني المكتبات، ويتمثل بدراسة انسجام الأقمشة المستخدمة في الفضاءات الداخلية، إذ تشكل هذه الموضوعات حاجة فكرية وثقافية لدى الباحثين في مجال الدراسات التي تبحث في هذا المفهوم .

2- تفيد الحاجة إلى البحث مصممي الأقمشة والداخلي من الناحية التقنية والجمالية وطلبة الفنون الجميلة والفنون التطبيقية لتشكيل مرجعا للباحثين في مجالات الفن بشكل عام .

3- يغني المكتبة في المؤسسات الفنية وكلليات الفنون العراقية والعربية كون الدراسة تمزج بين مصممي الأقمشة والتصميم الداخلي .

3-1 اهمية البحث

يهدف البحث الحالي بالتعرف على جماليات الانسجام في تناغم تصاميم الأقمشة والفضاء الداخلي .

من مجموعة العناصر البنائية المترابطة والمنسجة فيما بينها مكونة اشكالا وتصاميم مختلفة والتي تحكمها علاقات واسس التصميم والتي يختارها المصمم لتنفيذ الفكرة التي ينبغي ايصالها الى المتلقي يعد الانسجام امراً حتمياً في تنظيم وترتيب وتناسق في مختلف المجالات وخاصة في مجال الأقمشة، فيعتبر مؤثر يستهدف تحقيق غاية ما على نحو مباشر وبأسرع الطرق وأكثرها فاعلية ومنها في الفضاء الداخلي، فالأقمشة هو احد الاشكال التصميمية ذات القيمة الوظيفية الاستخدامية الأكثر تداولاً حيث انه لا يخلو من ان يكون رسالة وهدف، لذا يجب التعامل مع القماش الذي يتواجد بين كم مزدحم احيانا من المفردات المرئية وخاصة في الفضاء الداخلي الذي يعد العنصر الأساسي الأولي من خلاله يتعامل المصمم مع العناصر الاخرى بتناغم ليكسبه الصفة الجمالية والوظيفية ضمن مجاله، بحيث ان يكون أكثر لفتاً وجذباً لانتباه المتلقيين لانه من خلاله يعطي الكثير من المعاني والتي يربطها الفرد بشيء معين وتؤثر في قبوله لهذا أو رفضها.

كما وان الانسجام يعد من أبرز الإشكاليات التي خضعت لتحولات جوهرية عدة على مستوى الفكر الجمالي والفني عبر العصور، وخلقت حالة من التوافق بينهما عبر روضة ومعرفية في بنية العمل التصميمي بشكل عام وبين الأقمشة والفضاء الداخلي بشكل خاص، ومن هنا جاءت كتابة البحث لغرض التعرف على الانسجام ودوره الفعال في تصاميم الأقمشة والفضاء الداخلي من خلال هذه الدراسة، بالاضافة الى ان تنسيق الأقمشة دور فعال بالنهوض بالفكرة التصميمية لأي نوع من أنواع الأقمشة كونها جزء لا يتجزأ أو يفصل عن العنصر التصميمي، ومما تطلب التصدي لها بنظرة موضوعية لاستجلاء جمالياته شكلاً ومضموناً، فضلاً عن ندرة الدراسات العلمية والنظرية التي تعنى بالجانب الجمالي للانسجام والتناغم بين الأقمشة والفضاءات الداخلية .

الفصل الاول/ منهجية البحث

1-1 مشكلة البحث

الحياة الإنسانية تنهض على اعمدة كثيرة أهمها (الاختلاف، الائتلاف، الانسجام، التوافق التعارض، والتضاد....الخ)، فالأفراد (يختلفون بأثفون، يتفوقون، ينسجمون، يتجادلون) فالحياة مبنية وفق قاعدة الانسجام و التضاد، فالانسجام هي بالكاد تدفع بالحياة إلى التوازن وإلى التطور وإلى تكون بنية واحدة مترابطة ومؤلفة . ونجد الانسجام في فنوننا لم تأتي من لاشيء فنحن نحمل أثراً فنيا كبيرا يحمل في طياته ثنائية المثالي والمادي، الطبيعي والميتافيزيقي، الروح والمادة، الوصف والتطبيق، والأبيض

4-1 فرضيات البحث

1. الحدود الموضوعية : دراسة جماليات الانسجام في تناغم تصاميم الاقمشة والفضاءات الداخلية.
2. الحدود المكانية : الشقق السكنية لمجمع بوابة العراق في بغداد - المنصور.
3. الحدود الزمانية : 2021 - 2024 .

5-1 تحديد المصطلحات

1-5-1 الانسجام:- هو التوافق ما بين الاجزاء والعناصر وتحقيق وحدتها الادائية والوظيفية والشكلية بما يحقق التناغم البصري، ولا يكون مجرد تشكيلة من الوحدات المتشابهة بل هو يعتمد على موازنة العلاقات بين الوحدات المتنافرة سواء بالشكل او الأبعاد او الفضاء او القيم اللونية[1] .

1-5-2 التناغم :- يرى (Richard) ان التناغم يؤثر في التحكم بالمزاج والمشاعر والذكريات والانفعالات النفسية بشكل عام مما يساهم في استدعاء القدرات الكامنة للفنان ويؤدي الى اضاءة شعلة الموهبة ويحرك الدافع الداخلي الكامن في كيان الفنان ليطلق القدرات الابداعية بشكل اكبر، و يعتبر التناغم عامل مؤثر ومدخل جديد لتنشيط الخيال والقدرة على التعبير للوصول لفنان مبتكر ومبدع بتلقائية عن طريق استدعاء الافكار والاشكال والرموز الفنية لانتاج اعمال تصميمية مبتكرة. كما توجد علاقة بنائية بين الموسيقى والفنون التشكيلية ومنها فن تصميم الأزياء هذه العلاقة تنظم وترتبط بين الشكل والنغم وبين اللون والصوت وهي علاقة ينتج عنها وجود سيمفونية بصرية يقودها كلا من المايسترو والفنان التشكيلي [2] .

1-5-3 الاقمشة:- عرفت بانها منسوجات صنعت خصيصا لتغطية الاحتياجات بكل انواعها وبما يتلائم مع غرضها الوظيفي والجمالي، كما انها لغة فنية قوامها مجموعة من العناصر المترابطة كالخط، الشكل، اللون، ضمن المساحة المحكومة بعدد من الأسس كالسيطرة و التوازن والإيقاع والتناغم وغيرها، مما يساعد على استخدامها بما يتلاءم مع الطبيعة المستخدمة لها مع الأخذ بنظر الحسبان الجانب النفسي والوظيفي لأظهار جمال التصميم والتشكيل المصمم له في أن واحد[3] .

1-5-4 الفضاء الداخلي:- هو حيز أو متسع يسمح بالحياة، وان الجوانب المكانية هي مجال الحركة والنشاط للحجم والمسافات بين

الاشياء لابرار كيانها فيه ويضم جميع عناصر المركبات التي تتشكل مع بعضها في تداخل تام ويعبر عن الشئ في الأبعاد الثلاثة[4] .

الفصل الثاني

1-2 المبحث الاول// انسجام الاقمشة مع الفضاء المحيط به :-

ان الاقمشة لها اهمية وظيفية وجمالية وقد تعتبر مقياس المستوى المادي والجمالي للمكان، وأن أي فضاء داخلي وخاصة المنازل لا تخلو من هذه المفروشات، فلكل غرفة اقمشتها الخاصة حيث تترتب وتتناسب مع الاثاث المستخدم في فضاء اي غرفة من المنزل، ان كل عمل تصميمي عبارة عن " مجموعة من الانطباعات المتناسكة في ترتيبها تعبر عن وحدته بصورة متكاملة، بمثابة ان التصميم يمثل جزءاً متكاملًا غير منفصل "[5] ' فقد يحتاج المنزل الى تناسق بين مصمم الاقمشة والمصمم الداخلي في توظيف ماهو مناسب للوصول للجمال فضلاً عن المعرفة بانواعها وتقنياتها للحصول على منتج متميز وخصوصاً مع تطور التقنيات الحديثة. فضلاً عن معرفة اساليب التطريز والطباعة ومعرفة الاساليب الحديثة والتي تتناسب مع تطورات القرن الواحد والعشرين، حيث صناعة الاقمشة والمفروشات من الصناعات التي تقبل التطور والاستحداث وبالإمكان توظيفها وانسجامها في مختلف المجالات لأي مكان محيط به ومنها الفضاء الداخلي، وهناك بعض المعالجات الفنية في تحقيق قيم فنية وجمالية بين الاقمشة والفضاءات الداخلية، مثل : [6]

- أ- التوليف بالخامات والفضاء الداخلي.
- ب- استخدام خامات جديدة غير مألوقة.
- ت- استخدام أساليب تقنية وتشكيلية جديدة.
- ث- الأحياء بالبعد الثالث والتجسيم.

ج- تحقيق تعدد في المستويات .

ح- تحقيق الفراغ كقيمة تشكيلية وجمالية.

خ- الأحياء بالحركة الدينامية.

و غيرها من المعالجات التي تدعم حرية المصمم في تحقيق انسجام (تناغم) بين الاقمشة وأي الفضاء الداخلي، والحصول على توافق ذات قيمة جمالية وتنسيق معاصر

1-1-2 ماهية الانسجام بالفن

التوافق أو الانسجام وهو تآلف الاشياء مع بعضها البعض، حيث ان الانسجام يكون مريح للعين وذلك لانه يؤدي الى التدرج بين الاشياء بشكل متناغم ولس والتضاد يكون ضد التوافق أي ان الاشياء تتعارض بعضها مع بعض لدرجة التناقض، فاللون الاحمر

فاعلاً في الاستجابة والملائمة على اساس التوافق في الازخار التصميمي لفعل العناصر ذات اشكال واحجام مختلفة ومتفاوتة. وهذه وسائل اظهرية اساساً " يؤسس عليها الكثير من الاختيارات التي تؤثر في عملية التوافق او الانسجام من خلال تنظيم وترتيب العناصر او التصغير والتكبير، او من خلال استخدامات الخامة، او من تأثيرات ميزات اللون، هذه كلها تعزز المتكون التصميمي بصورة متكاملة " [9]، وهذا يتطلب جهداً لتأسيس علاقات اكثر تجانساً وانسجاماً بين تصميم الاقمشة والفضاء الداخلي والاستخدام التصميمي التطبيقي للحصول على حالة التكامل التصميمي بشكل عام، من خلال "آلية اشتراك عناصر الوحدات بتقارب صفة اوصفات مترابطة بعضها مع البعض لتؤدي غرضاً يعزز الفكرة التصميمية التي حدد لها" [10]، فضلاً عن مدى الملاءمة لمؤثر الصفات المظهرية لقماش الستائر، فالانسجام يقع في التوافق بالتنظيم الشكلي التصميمي، كما موضح في الشكل (1).



الشكل (1): يوضح الانسجام في التصميم

<https://algedra.ae/ar/blog/fabrics-effects-in-interior-design-tartans>

يتطلب من المصمم " اسلوب وعقلية مبتكرة تستند الى الخبرة الشاملة مما تعمل على الادراك لكل من الانفعال والتفكير، والاحساس بالرؤية، الذاتية والموضوعية للفرد وبيئته. " [13]، وبذلك فالاسلوب التصميمي ممكن ان يكون حالة ابتكارية تتطلب فعلاً متناسباً واستعداداً لبلوغ غاية محددة جمالية. " يمكن التعبير عنها من خلال (المخيلة، الوعي، الذوق) " [14] والادراك الجمالي يمثل احد الاعتبارات المهمة في المنجز التصميمي، فالكيفية التي يبدو عليها تصميم الاقمشة مثلاً تقع كفعل مؤثر لخبرات المصمم على نحو مباشر مما يظهر التأكيذ على خصائص بيئة تصميم العناصر بشكل خاص ومتحقق الجمالية بشكل عام. فالادراك الجمالي هنا يعني "تطابق الخاصية المظهرية مع الخاصية الحقيقية" [15] في رسم المعالم الجمالية وعبر حقيقة الفعل والاستجابة، وهذا لا يظهر منعزلاً بذاته، انما يكون من اندماج

والبرتقالي متوافقان لكن اللون الابيض والاسود متضادان وعند مزجهما مع بعضهما بدرجات لونية معينة يظهر اللون الرمادي الذي يصبح متوافقاً مع الابيض لانه يجاوره كذلك الاسود والرمادي "فالتوافق وليد الاشتقاق بين النقيضين المتضادين وهو يشكل مع الايقاع خطأً متوازياً يسيران جنباً الى جنب لذلك كلما نجح الانسجام والتوافق يؤدي الى توافقات تحكمها ايقاعات منتظمة لتؤدي الى تكامل وحدة العمل بمعناها الفني" [7]

2-1-2 الانسجام بالتصميم

الانسجام في البناء التصميمي له دور مهم، حيث تتأسس عليه كل العمليات التصميمية بالاعتماد على (الاداء، الشكل، المعنى الجمالي) والمرتبطين بـ (الوظيفة، الموضوع، الاسلوب) ليتبلور الهدف، فهو يعتبر " التنظيم المنسق الذي تتطوي عليه دلالة الوظيفة وفاعلية العلاقة بين التصميم والمتلقي " [8]، فيؤدي دوراً

ان أي منجز تصميمي داخلي مميز يقوم على الشكل الاظهاري النهائي والمريح للعين، من خلال توافق الاقمشة مع فضاءها وتفاعلها مع الاساليب التقنية والازخارجية، ويتوقف ذلك على تفعيل الالوان وصفاتها المظهرية والاجزاء التفصيلية والعلاقات المحركة المستحصلة ليتسنى له التكيف معها واستغلالها في اختيار ما هو الافضل للصيغة الشكلية النهائية، " وتمثل في واقعها قوى تأليف وانشاء وتأزر فعالة لظهور الاختيار المتوازن والمتكافيء في ذلك التكوين " [11] واضفاء صفة التعبيرية والجمالية على التصميم المنجز، والاخذ بنظر الاعتبار العلاقة بين الاجزاء والكل والجزء بالجزء من خلال ترابط العلاقات البنائية والانشائية واللونية، من خلال " الجانب الابداعي المرتبط بعمليات الابتكار الذي يجمع بين فعلين هما الاثاث والمكان. " [12]، والعملية الابتكارية في تصميم وتناسق أي فضاء داخلي ومنها فناء البيت

أن تؤدي الى الاثارة والاستجابة لدى المتلقي، فما ينقله المصمم وما يجسده من مكونات لن يكون مجرد قيمة حيوية انفعالية، كما ان المصمم بشكل عام يبحث دائماً عن اجراءات يصل بها الى الانسجام بين الاقمشة والفضاءات الداخلية، واستحداث مادي متحقق لوظيفة جمالية يتصف ويتحدد بها، مما يدفعه الى اعادة تركيب الواقع التصميمي على طريقته واسلوبه الخاص لكي يصل الى ابتكار تصميم لم يسبق التفكير به، فكلما قل شيوع الفكرة زادت درجة اصلته . كما موضح في الشكل (2)



الشكل (2): يوضح التناغم والانسجام بين الفكرة وشكل الاقمشة بالفضاء الداخلي

<https://algedra.ae/ar/blog/fabrics-effects-in-interior-design-tartans>

- 1- **الانسجام في الخطوط والاتجاه والصفات والملبس:** وهو التوافق الطبيعي في الصفات والعناصر، مثال ذلك العنصر الزخرفي المكرر في التصميم الزخرفية .
- 2- **الانسجام اللوني:** وذلك بتلوين مجموعة اشكال بلون واحد او باستعمال اللون وتدرجاته أو قوانين الانسجام اللوني حسب دائرة منسل للالوان .
- 3- **الانسجام التعبيري والرمزي الدال على الفكرة:** وهو الانسجام الذي يزودنا به الارتباط الأدبي، ومثال على ذلك رمز الحمامة وغصن الزيتون .
- 4- **الانسجام بين الشكل والوظيفة:** وهو استخدام العناصر بنمط واحد وعدم التنوع بالاشكال المستخدمه بالعمل التصميمي، والتي ترتبط بشكل عام فيما بينها من ناحية اشتراكها في وظيفة معينة.
- 5- **الانسجام الزمني للتعبير عن العصر او الحالة والاسلوب:** والذي يتم من خلال تنفيذ التصميم بالأسلوب والواقعي او التجريدي او المحور، والعنصر التاريخي والبيئي.
- 6- **الانسجام في الشكل والفضاء:** وهو انسجام العناصر والمواد والاشكال والتكوينات مع الفضاء الحاي لها .

خصائص الاشكال وصفاتها المظهرية من جهة والمعنى والتعبير والطرح الموضوعي من جهة اخرى، مما يثير شعور المتلقي بالقيمة الجمالية للتصميم، بالإضافة الى ان الادراك الجمالي اساساً "هو الاحساس في الاشياء بصفة خاصة (ومنها التأنيث) التي تدفع بالفرد الى الارتقاء بسلوكه في المكان وينمي قدرته على الاختيار المناسب للعناصر ليظهره بأحسن صورة "[16]. ومن خلال ما تقدم نرى ان خبرة المصمم واسلوبه ولاعبارات تصميمية تقوم باحداث التناغم والانسجام بين الفكرة والشكل للاقمشة باعتبارها شكلاً متصلاً بالمظهر الخارجي التي من شأنها

1-2-3 انواع الانسجام واشتغالاته

الانسجام هو تماسك وحدة العمل الفني من حيث الصياغة و الاسلوب التصميمي، وللحصول على الانسجام يجب المواءمة بين جميع العناصر (عناصر العمل الفني)، وللانسجام دور في تكوين التصميم اذ على المصمم مراعاة الفراغ ومدى انسجامه مع العناصر المرسومة وما يحدد طبيعة العمل الفني تماشياً مع حدود اطار التصميم .

كما ان العناصر في التصميم الواحد تكون ذات صفات مشتركة في (الاشكال، والالوان، والخطوط)، التي لها مميزات وصفات متشابهة كالهئية، والملبس، وهو تكرار لميزة او سمة معينة مشتركة والذي يولد التوحيد والتوافق والتجانس البصري بين العناصر المختلفة في التصميم، وبالتالي يعد الانسجام بمثابة عملية تتناسق المفردات وجمعها بصياغة فنية لتؤلف شكلاً تتقبلها العين جمالياً وتؤدي معنى ايجابياً للوحدة العامة، ويستخدم المصمم الانسجام في التصميم ليعت في المتلقين شعوراً معيناً من خلال الاستعانة بانواع الانسجام يلخصها الباحث بالنقاط وكالاتي: [17]

المبحث الثاني

2-2-2 جماليات الانسجام بين الاقمشة والفضاءات الداخلية لمساكن

الأفراد

شهد العالم الحالي ازدهار كبير للمباني ذات الادوار المتعددة، وذلك بسبب توفر اغلب سبل الراحة والخدمات من غاز وكهرباء ومرافق وقوف السيارات، وذلك بسبب (زيادة عدد سكان المدن وتوسع رقعة المدن كان لابد من إعادة النظر في مفهوم المسكن وإيجاد أشكال جديدة تحد من تمدد المدن، ولذلك بدا التوجه إلى تحويل من المسكن الفردي إلى الشقق السكنية وجمعها في عمائر وبنيات عالية)[18]، وتكون هذه المباني السكنية عامة متعددة الطوابق .

أن مساكن الافراد هو المكان الدافئ الذي يلجأ اليه الأشخاص بعد عناء يوم طويل سواء كان في (العمل أو التسوق...الخ)، حيث يمضون به ساعات الليل الساكنة للتهيئة ليوم جديد (براحة، نشاط، تفأول)، لذا "يجب النظر في العناية لتصميم المسكن لكي يعكس تفاصيل شخصياتنا وتفيض بالراحة التي نسعى لها نهاية كل يوم "[19]، كما ويجب الأعتناء بالديكور المناسب للمسكن حيث يعطي هذا الاعتناء مزيد من المساحة والرونق، من خلال اختيار تصاميم ذات انسجام او تناغم يخدع الابصار ليعطي الأحساس بأتساع

المكان مما هو عليه في الحقيقة، وخاصة اذا كان هذا التناغم يعكس الضوء القادم من النافذة، بالإضافة الى اختيار ألوان المنسجمه والمحايده للمسكن مع اقمشة الستائر والاثاث فضلاً عن السجاد لجعل الغرفة أكبر حجماً وأكثر اتساعاً"[20]، وان انسجام وتوليف الأثاث والاعطية المختلفة والستائر والسجاد مع بعضها البعض في المسكن بمختلف فضاءاته يؤدي الى جو من الهدوء والسكينة ويساعد على الاسترخاء وان هذا الانسجام او التوليف والذي ينشأ من "مجموعة مكونات مرئية تتشكل مع بعضها البعض في تنظيم موحد"[21] وتكون مهمة المصمم ربط الاقمشة مع الاثاث و الفضاء الداخلي "بأسلوب محكم وفقاً لقواعد محددة وهذه القواعد تكون مستمدة من الطبيعة يعتمدها الفنان عند تمتعه بالرؤية والاستيعاب"[22]، وكل "هذا التوليف يتطلب اثاث خاص وتجهيزات متعددة"[23]، فيقوم بتجميع تلك الوحدات ليصوغها على وفق منهجية محددة يختارها المصمم بنفسه معتمداً فكرة محددة ليؤلف انسجاماً بأساليب متتابعة لإكساب التكوين النهائي هيأته، بعد أن يكون المصمم قد استنطق وحداته وعناصره منجزاً التكوين التعبيرية الكامل لتتشابك وتتعلق فيما بينها، مشكلةً الكل النهائي ناقله الصورة المرئية كما موضح في الشكل (3).



الشكل (3): يوضح وتوليف الأثاث والاعطية المختلفة والستائر والسجاد في الفضاء الداخلي

<https://sa.lovepik.com/image-500357164/interior-space-design-photography>

2-2-1 علاقات التوليف وأسلوب التصميم :-

تظهر قدرته ومهارة مصمم الاقمشة في الولوج إلى جوهر الأشياء بين توليف و انسجام الاقمشة والفضاءات الداخلية، وليس فقط "الاقتراب من الإبعاد التفصيلية الحسية للمكان"[24]، والتوليف يأتي بمعنى التناسق الذي ترتبط بمفهوم النظام والتنظيم بحيث لا يمكن إدراكه إلا من خلالهما، كما يتوجب علينا الإشارة إلى التشكيل التصميمي ونشاطاته المتعددة ارتبطت بالتنظيم ومستوياته التنظيمية والشكلية"[25]، وقد تطور مفهوم التوليف بشكل ملفت

للنظر، ليتقبل هذا المجال مختلف الخامات والتقنيات التي من خلالها يمكن تحقيق المفاهيم والأفكار ، وبذلك يعرف التوليف على انه "تراكب المفردات التصميمية أو الاشكال بعضها فوق بعض أو تدخلها وتشابكها من أجل الوصول إلى ما يسمى (بالتوليفات)"[26] .

ويرى الباحث ان التوليف والانسجام والتناسق ترتبطون بالنظام والتنظيم، من خلال تراكب وتجانس الاقمشة مع الفضاء الداخلي وتداخلها وتشابكها يحقق المفاهيم والافكار والقيم التعبيرية والتي

(2) التوليف الشكلي:- ويمكن تحديد اهم وظائفه من خلال مايقفقه من فكرة موضوعية للمضمون المادي وحركة للعلاقات المكانية،

وان هدف التصميم يتصل بالانسجام والوحدة العضوية بين المواد المتألّفة والمتمثلة بالاقمشة والفضاء الداخلي، والتي يجب ان تشترك معاً في إخراج عمل تصميمي ملفت وجاذب، فهو إذأ وسيلة لتحقيق قيمة فنية تؤدي في نهاية الأمر إلى إثراء كل من الخامات الداخلة في التوليف على أنها توحدت في وحدة واحدة وأصبح لها كيان جديد، للوصول الى علاقة بين خامات الاقمشة وما ترمز إليه من دلالة ومعنى لتصل في درجة جمالياتها لتحديث تأثير على المتلقي، وتترك في نفسه شيء له معنى ولها مغزاها وأهدافها. كما موضح في الشكل (4).

تجعل منه تناسقاً في التشكيل والتنويع والإبداع بشكل كبير للاببعاد التفصيلية والحسية للمكان. والتوليف نوعين اساسيين في التكوين التصميمي، هما :- [27]

- (1) التوليف التسلسلي:-** وهو توليف مجموعة من (العناصر) على وفق التسلسل المنطقي، وتسهم في دفعه الى الامام. ولهذا النوع من التوليف قوانين أساسية هي :-
 - أ- قانون المادي: وهو ما يبرر الانتقال من (عنصر) الى عنصر آخر ويتسلسل يبني على اساس عقلي وما يحققه من دور فاعل ومؤثر على المتلقي.
 - ب- قانون السايكولوجي: وهو ما يبني على اساس عملية تقبل او رفض لدى المتلقي والتي تأتي من خلال (تداخل منسجم) سلباً او ايجاباً في العمل الفني
 - ج- قانون التدرج : وهو أن كل (عنصر) جديد او مضاف يجب ان يكمل بعضه البعض لكي لا يعاني المتلقي من الاربك .



الشكل (4): يوضح التوليف الشكلي بين المواد المتألّفة والمتمثلة بالاقمشة والفضاء الداخلي

<https://algedra.ae/ar/blog/fabrics-effects-in-interior-design-tartans>

فلا بد من ملاحظة أنسجام العناصر وتألّفها مع بعضها البعض لتساعد على نجاح الفكرة، فالفكرة "تعكس المضمون والقيمة الجمالية للتصميم التي ترجع الى الخصائص الذاتية والنفسية التي نستشعرها في التصميم من خلال الأشكال المنسقة من المعلومات حيث يكون المتلقي قادرا على تمييزها مع ملاحظة الربط الفكرة وثقافة المتلقي" [28]، وعليه يحقق التوليف الغرض منه "فالكثير من الأشياء تصمم لخدمه فكرة خاصة وباختلاف الفكرة تختلف عملية توليف الخامات ويختلف الشكل" [29] ليضمن نجاح التصميم وبشكل الفكرة بحيث تفي بالهدف منها. كما موضح في الشكل (5).

ويتأثر الانسجام والتوليف في التصميم بشكل عام وفي تصميم اقمشة بشكل خاص بالمكان الداخلي بعدة عوامل تحدد نشاط التفكير الذهني للمصمم، حيث أن عملية التصميم تبدأ بالتفكير ولأن المصمم لا يعبر عن إحساسه في الفراغ، ولكنه يستعمل في ذلك التعبير خامات وأدوات تتنوع بتنوع الحاجات الإنسانية والبيئات المختلفة والمتغيرة بنظام علمي وفني مدروس، حيث تتحدد هذه العوامل المؤثرة فيما يلي:-

- 1- عوامل تتعلق بالفكرة:-** يسعى المصمم للحصول على حلول جديدة ومبتكرة للوصول إلى أهدافه من خلال رؤيته وأن يقدم حلولاً مختلفة للشكل والفضاء، ويعني ذلك أن الانسجام في هذه الحالة يخضع لعمليات فكرية متداخلة كالحذف والإضافة،



الشكل (5): يوضح انسجام الفكرة والتصميم بين الأقمشة والفضاء الداخلي

<https://laurelberninteriors.com/2014/06/16/day-design-mayflower-grace-interior-design-stars/>

في معالجة المتغيرات البصرية في التصميم [30]، فالمصمم يبيت رسالته التصميمية من خلال التعامل مع موضوع التصميم وطبيعته والهدف منه فيعكسها على تصميمه. فيما يخص العوامل التي تتعلق بالموضوع كما موضح في الشكل (6).

2- عوامل تتعلق بالموضوع:- ان أحد اهم مصادر إلهام المصمم هو الموضوع حيث ان له تأثيراً في تصميم الأقمشة مع الفضاءات الداخليه، فكلما كان الموضوع معبراً كان التصميم مؤثراً بالمتلقي، كما يعتمد الانسجام " والتوليف في مجال تصاميم الأقمشة في نظامه الكلي على الموضوع التصميمي



شكل (6): يوضح التناغم بالموضوع والتصميم بين الأقمشة والفضاء الداخلي

<https://ar.everaoh.cohttps://massaget.kz/kyizdarga/76262>

بالإضافة الى ان "الأقمشة لها تأثيرها وأهميتها عند المصمم فكل منها إمكانات تشكيلية وجمالية مرتبطة بها، وعلى المصمم دراسة خصائص وسائط التنفيذ حتى يتمكن من إنجاح التصميم" [32]، ويعتبر الاختيار الأمثل للخامة نقطة البداية لحل كثير من المشاكل المتعلقة بعملية التصميم، إذ أن الخامة التي يختارها المصمم تعد العامل المساعد في التعبير عن الأفكار التصميمية، خاصة وإن إعادة صياغة الخامات أصبح أمراً مطروحا على ساحة العمل التصميمي "مع استغلال خامات متنوعة نظراً للقيمة التشكيلية، فاستخدم خامات التوليف مبدئياً لقيمتها مكانية على اعتبار أنها أشكال

3- عوامل تتعلق بالخامات:- يتطلب عند تكوين موضوع استخدام عدة خامات في عملية التنفيذ، لابد من ملاحظة تألف الخامات والدمج بين بعضها البعض، لتخدم الفكرة المراد تحقيقها وتساعد على نجاحها مع ارتباط نوع الخامة وأساليب الأداء أو التقنيات وطرق التنفيذ عليها والأدوات، فقد توجي ألوان الخامات وقيمها السطحية وصفاتها الأخرى بابتكارات عديدة في التصميم كما وتحدد طبيعة الخامات وطرق استخدامها في البناء التصميمي وانسجام "الفضاء الداخلي بين أكثر من خامة في المكان الواحد تنثري كل هذه الخامات المنجمعة في صياغة واحدة متجانسة ومتوائمة" [31]،

حيث يسعى المصمم دائماً للانسجام والتوليف بين الاقمشة والفضاء الداخلي، ومما لا شك فيه أن إدراك مصمم الاقمشة لنوعية الخامات المناسبة للمكان يعتبر أولى الخطوات التي تمكنه من تحقيق الهدف الذي يسعى إليه.



الشكل (7): يوضح تألف الخامات والدمج بين بعضها البعض في الفضاء الداخلي

<https://firasf.com/blog>

تركيب الصبغات والالوان الحديثة وفي التعامل مع الخامات اللازمة لعمل المصممين، لعمل انسجام وتوليف الاقمشة مع الفضاء المكاني لسكن الافراد، "باعتبار ان هناك وظيفتين للتوليف، وظيفة فنية شكلية وأخرى نفعية، وكلما كان هناك مزج ووحدة بين هاتين الوظيفتين كان الانسجام حاضراً" [35]، وهكذا نجد أن "التوليف هو وسيلة لتحقيق قيم فنية، توحدت في وحدة واحدة وأصبح لها كيان جديد" [36]، نتيجة لظهور عوامل تكنولوجية متطورة أدخلت في مراحل انتاج العمل التصميمي . كما موضح في الشكل (8).



الشكل (8): يوضح تناغم التقنية بالتصميم بين الاقمشة والفضاء الداخلي

<https://firasf.com/blog>

إنها متعددة الأبعاد طبقاً لمستوى رؤية المتلقي فهي قد تحقق للبعض لذة ومتعة وتسليية وقد تمثل للأخريات إحتياجات ضرورية بصلة بالآخرين في كل صورة ويمكن القول

تشير إلى معان وتستدعي قيماً مترابطة" [33]. كما وضح في الشكل (7). ويمكن ان نستنتج من خلال كل ما تقدم أن تنظيم الفضاءات الداخلية لمساكن الافراد يعتمد على العديد من الخامات المختلفة،

4- عوامل تتعلق بالتقنية:- يختلف النتاج المظهري للفضاء الداخلي باختلاف الأساليب التقنية المستخدمة في تنفيذ تصميم الاقمشة، فكل أسلوب تأثير كبير في إخراج التكوين والشكل العام له، حيث إن التقنيات الحديثة التي دخلت في تصاميم الاقمشة تتصل اتصالاً وثيقاً بإبداع التصميم فضلاً عن الاستمتاع به، حيث أن "الإنجازات العلمية والتقنيات الآلية الحديثة لها تأثيراً مباشراً على عمليات الانسجام والتوليف في مجالات الأقمشة والتكليف معها لتكون علاقات ابداعية عديدة ويكتشف قيماً جديدة ملفته للنظر" [34]، فالتقنيات الحديثة زودت المصممين بالمواد والوسائط وهي التي تساهم في

5- عوامل تتعلق بالقيم الجمالية:- تعد القيم الجمالية "قيم ثرية متسعة المجال ومتعددة الخصائص والسمات وهي مرتبطة بوعي المصمم الاجتماعي وبالمستوى الثقافي والمناخ الاجتماعي والنضج النفسي فضلاً عن التراث" [37]، كما

والأجزاء بالجميع شكلاً ومضموناً، لأن العناصر الجمالية تستطيع في ذاتها أن تثير صوراً وأفكاراً ممتعة من خلال ألوانها وخطوطها وأشكالها مما تكتسب معاني حسية ذهنية بما ينسجم ويتوافق مع الأثر التصميمي والجمالي لدى المتلقي، كما ويستطيع مصمم الأقمشة أن يعكس من خلال الانسجام وتوليف الخامات مع الفضاء المكاني فكر العصر وثقافته والوصول إلى قيم تعبيرية وفنية في مجال التصميم دون الارتباط بالأساليب التقليدية لتوصيل أفكاره من خلالها. كما موضح في الشكل (9).



الشكل (9): يوضح توافق الأثر التصميمي والجمالي بين الأقمشة والفضاء الداخلي

<https://firasf.com/blog>

البناء التصميمي بسبب إنشاء التباينات بين المساحات المضيفة والمعتمة وتكون التوليفات للسطوح والأجسام التي تظهر بها الأقمشة وإحداث الجاذبية البصرية، ولعل أهم صفة تتميز بها القيمة "هي مقدرة العين في عملية الإدراك وكيف يمكن لهذه العملية أن تتم على أساس تحقيق مدرك الشكل في التصميم وتحقيق الوظيفة"[40]، وهذا ما نجده في أغلب التصميمات لأقمشة مساكن الأفراد، وعليه فالتوزيع المكاني في الفضاءات الداخلية يحدد حركة الضوء وانحصاره وشدته ومسقطه، كما "ويؤثر الضوء في المكان بنقله للون بل أن واحدة من أهم قدرات الضوء في التأثير في المكان هي قدرته على نقل اللون أو كشفه عن الصبغات اللونية للمادة البنائية"[41]، فضلاً عن أن القيمة الضوئية تتحقق في التصميم من خلال ثلاثة طرق مختلفة بوصفها ضوءاً حقيقياً يكشف عن الشكل، وضوء له تصميمه الخاص وضوءاً مؤثراً في الأشكال وعناصر المكان. كما موضح في الشكل (10)

ببساطة أن القيمة الجمالية تكمن في تلك العلاقة التي يشتبك

فيها المتذوق مع البيئة الجيدة عن وعي وقصد .

ويرى الباحث من خلال ما سبق أن هذه العوامل تحمل أنواع مختلفة تتماشى وتتواءم مع بعضها البعض لتساعد مصمم الأقمشة على الابتكار وإظهار جمال العمل التصميمي لفضاء المكان، حيث تؤثر هذه العوامل على مكونات التصميم وطرق استخدامها من قبل المصمم في بناء انسجام وتوليف الأقمشة مع الفضاء الداخلي، فتصاميم الأقمشة لا تكون ذات قيمة جمالية، ما لم يساهم في إيجادها الموضوع التعبيري المتمثل بتجميع وربط العناصر

2-2-2 دور اللون في الانسجام بين الأقمشة والفضاء المكاني:-

تعتبر الألوان أحد أهم المقومات الأساسية للتشكل الفني، فمن خلاله نستطيع الفصل بين ما نراه كشكل وبين ما نراه كلون، وذلك لأن اللون هو انعكاس لأشعة الضوء على الشيء الذي ندرسه، وتعد الألوان أكثر استخداماً في تصاميم أقمشة مساكن الأفراد وانشاجها مع الفضاء الداخلي. فيجب على المصمم أن تكون له معرفة ودراية بميزات الألوان وكيفية استخدامها وانشاجها، ولأن مصمم الأقمشة "يخطط للون منذ بدء عملية التصميم للقماش واثناء وضعه للأشكال. كذلك يفضل أن يعمل مصمم الأقمشة بتجارب في عملية التلوين والتنويع بالألوان إلى أن يحصل على تصميم جيد مفعم بالحيوية"[38]، كما أن الدراسات السايكولوجية أثبتت في ميدان دراسة الألوان "أن منها ما يبدو في التكوين التصميمي أقرب للمتلقين وأكثر تقدماً من غيره الذي يبدو بعيداً متأخراً، حين إن الألوان والقيمة الضوئية تلعب دوراً في الإحساس بالعمق الفضائي"[39]، حيث القيمة الضوئية تعمل مع عنصر اللون في



الشكل (10): يوضح الانسجام و(التناغم) اللوني بين الأقمشة والفضاء الداخلي

<https://handmadebase.com/ar/how-to-use-fabric-in-the-interior-30-photos/>

6- عناصر المكان: الأشياء التي يحتويها المكان، وهي العناصر الثانوية الداخلية للمكان.

2-2-5 وظيفة تصاميم أقمشة في مساكن الأفراد:-

إن الفكرة الأساسية في تصاميم أقمشة المساكن هي الرؤية الشاملة وعلاقة المكان، وهذا ما يجعل التصميم شامل للفضاء الداخلي من خلال تناسق الستائر مع المفروشات مع الجدران وألوانها وأشكالها المختلفة إضافة إلى الأرضية التي تكون في مجملها تحقق تكاملاً تصميمياً وتوليفاً لإفكاراً وصوراً خاصة يتفاعل مع محيط المكان، ومن أبرز وظائف تصاميم الأقمشة بأنه "يكسب سطوحاً مختلفة تتنوع في تأثيرها البصري من خلال تعاملها مع المكان، إضافة إلى كيفية تعامل الأفراد معها، عندئذ يصبح لكل مادة شكل وسطح وحركة ونسيج خاص ومن ثم تأثيرات خاصة تتناغم مع مكونات الانشاء المكاني" [44]، إضافة إلى ما يضيفه تنظيم العلاقات في الفضاءات من تأثيرات جمالية ونفسية وفكرية على الأفراد .

ويمثل التنظيم المساحي للفضاءات الداخلية لمساكن الأفراد التنظيم الأشمل أي تنظيم الانسجام الذي يسهم في صياغة التأثير الجمالي، وقد أشار نوبلر "إن وضع شكل ما إلى جانب آخر (منسجم) أو وضع نوعية من المادة إلى جانب مادة من نوعية أخرى (متناغمة) لها فهما يشكلان تأثيراً جمالياً في المكان" [45]، ويعتبر التنظيم المساحي واللوني والضوئي والحركي، تبعث تأثيرات وظيفية تتمثل بما يلي:- [46]

1- وظيفة الرمزية:- التي تفيد في تأكيد البناء الأساسي للشخصية فالخبرات المتكررة في مكان معين تساعد في تطوير إحساس الفرد، وشعوره بالانتماء للمكان.

2-2-3 التصميم والمكان:-

تعتبر هيئة المكان ومظهره هو الأكثر تأثيراً من خلال تصاميم الأقمشة والمثملات بـ(المفروشات، أقمشة الاثاث، الستائر، ورق الجدران، النقوش والزخارف الجدارية، مفروشات السطوح الأرضية) والتي تعتبر العناصر الأساس في تنظيم المكان من خلال "تكوين توليف فضاءات تحقق الإحساس للعلاقة بين المكان والأفراد، فالفرد لا يمكن أن يشعر بالراحة ما لم يحقق ما يحتاجه من حماية وسهولة حركة وإضفاء أجواء جمالية تشعره بالرغبة في التفاعل مع أنشطة المكان" [42]، لذا فإن اهتمام المصمم برغبة الأفراد ومتطلباتهم يدعو إلى ابتكار أفضل الوسائل والتصاميم لخدمتهم، وتلبية احتياجاتهم الخدمية والنفسية والجمالية، فضلاً عن أنه يمثل المجال الذي يسهم في التفاعل والنشاط وتنمية أحاسيسه ومشاعره كما يمثل ذاته التي يمارس فيه وجوده بفاعلية، ويمكن إجمال الأنماط التصميمية للمكان (الفضاء الداخلي) بالآتي:- [43]

- 1- صفة المكان: تمثل المنظومة الشكلية للمكان بطبيعتها الوصفية من حجم، ولون وشكل.
- 2- نوع المكان: يتمثل ذلك في طبيعة ادوات المكان وفعالياته، من مكتب، سرير.... الخ.
- 3- وضع المكان: إذ إن الاتجاهية، اعلي أسفل ويمين ويسار، خلف امام، مجاور.
- 4- حالة المكان: وصف المكان من حيث المفردات المكونة له ووضعها ضمن موقعها أو تحديد نمط التكيف من حيث التكتف، الفراغ.
- 5- موقع المكان: أي ارتباط المكان بمواقع محددة من حيث طبيعتها الجغرافية.

التصميم الذي يبلور رؤية المصمم ومنظوره الجمالي والمتعلقة بالثبات والانسجام والوحدة، فضلاً عن امكانية المكان باحتوائه توليفات تصميمية متناغمة ومتنوعة . كما موضح في الشكل (11).

ومن خلال كل ما سبق يمكن القول بأن المفردات في تصاميم الأقمشة الداخلة مع الفضاءات الداخلية لمسكن الافراد ماهي الا علامات تنتظم بأشكال مختلفة فتبدو كـ(إشارة، صورة، رمز، دلالة) تكتسب وظيفة تعبيرية وأدائية وجمالية لتحافظ على هياة المكان، وتقع على عاتق المصمم ايجاد الحلول التصميمية مع تكوين افكار وظيفية مترامنة، حيث يفكر بالبعد الثاني والمتمثل بتصميم الاقمشة مع البعد الثالث والمتمثل بالفضاء الداخلي للمسكن بنفس الوقت، فهو لا يبدأ من الشكل بدون أن يكون هناك انسجام وارتباط مع وظيفة الفضاء .

2- وظيفة التعبيرية:- وتمثل اختيار المصمم للأشكال وتعبيره عنها بما يؤمن بها أو ينتمي اليها، وان الوظيفة التعبيرية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً في الوظيفة التصميمية وتصب في تأسيس وحدة للمكان.

3- وظيفة المعرفية:- هي التي تزود المكان فيها بالمعلومات المناسبة للسلوك، كما يزود بوسائل لاستعادة الذكريات الخاصة أو العامة للأفراد.

4- وظيفة الادائية:- وتشير إلى استخدام المكان بوصفه وسيلة للقيام بالنشاطات على وفق الوظيفة الدالة عليه.

5- وظيفة جمالية:- ويشير الى طابع الأفكار العامة التي تشكل الإطار الفكري، من خلال التعبير عن إشكال التوليف وكيفية إدراك الافراد للعمل التصميمي ،وهو من جهة اخرى يعبر عن موقف جمالي للمصمم. فالمكان يكشف عن جمال



الشكل (11): يوضح وظيفة الاقمشة في الفضاءات الداخلية

<https://firasf.com/blog>

مختلفة في العديد من البنايات السكنية المرتفعة والموزعة بعناية ضمن مساحة المشروع، لضمان أن ينال قاطنوها الحياة الهانئة التي يتمنون، والأوقات الممتعة التي يستحقون، توفر الوحدات السكنية أحدث ماتوصلت إليه التكنولوجيا الحديثة من وسائل الراحة والرفاهية. وقد تم استبعاد المتشابهة منها، واختيار الشقق السكنية للأفراد التي يمكن عبرها تحقيق اهداف البحث.

3-3 عينة البحث

تم اعتماد (3) عينات قصدية تخدم أهداف هذه الدراسة، وفق استمارة التحليل والتي بنيت على ثلاث محاور وكالاتي:-
أ- المحور الاول/ تحقيق أسس التصميم:-

الفصل الثالث// إجراءات البحث

1-3 منهجية البحث:

اعتمد المنهج الوصفي في تحليل العينة، بوصفه المنهج الملائم لطبيعة البحث، للوصول الى تحقيق أهداف هذا البحث.

2-3 مجتمع البحث:

تضمن مجتمع البحث، الشقق السكنية لمجمع بوابة العراق في بغداد، وذلك لانه يعتبر مشروعاً متميزاً، وذو مستوى عالي من المعايير والمواصفات العالمية، حيث تم تطبيق أحدث الفنون المعمارية العصرية بتوافق تام مع أساليب التخطيط العمراني (الحضري) والتي تم اختيارها بعناية لتتناسب مع طبيعة موقع المشروع، ليقدم وحدات سكنية راقية بمساحات وتصاميم داخلية

- 1- تحقيق الإيقاع والألوان الأقمشة المستخدمة في الفضاء الداخلي.
- 2- تحقيق الوحدة والترابط الأقمشة المستخدمة في الفضاء الداخلي.
- 3- تحقيق النسبة والتناسب بين الأقمشة المستخدمة في الفضاء الداخلي.
- ب- المحور الثاني/ تحقيق الجانب الجمالي في التصميم:-
 - 1- ملائمة الاثاث وألوان الأقمشة المستخدمة في الفضاء الداخلي.
 - 2- ملائمة تنظيم التصميم وجمالياته.
- ج- المحور الثالث/ تحقيق الجانب الوظيفي في التصميم:-
 - 1- ملائمة الأقمشة للتنفيذ والاخراج النهائي مع العناصر الأخرى في الفضاء الداخلي.
 - 2- ملائمة الأقمشة المستخدمة في الاثاث مع الفضاء الداخلي.
- 3-4 تحليل العينات :-
 - عينة رقم (1) كما موضحة في الشكل (12).



الشكل (12) يوضح انسجام اللون والشكل في الأقمشة والفضاء الداخلي

جهة أخرى تفعيل دور الفضاء باظهاره كجزء من التصميم، احدثت حركة متبادلة ومتنوعة ومنعكسة ساعد بذلك على تماسك التشكيل التصميمي بين الأقمشة والفضاء الداخلي للوحدة السكنية الاستقبال، مما لم يحدد من وظيفة القماش الاستخدامية وبذلك فقد اظهر النموذج ايقاعاً متتابعاً في الانتقال البصري في الأنموذج التصميمي، كما وينصهر ينصهر التناغم بين الألوان مع عناصر الاثاث وينسجم معها والعكس بالعكس، حتى يتم خلق منظر رائع وجذاب لفضاء صالة الاستقبال، فضلاً عن ملائمة الاثاث وألوان الأقمشة المستخدمة في الفضاء الداخلي، ويأتي الأسلوب الانتقائي ليضيف على الغرف أو المكان حيوية ويزيدها جمالاً وبهجة. عينة رقم (2) وكما موضحة في الشكل (13).

اعتمد المصمم على اظهار فاعلية انسجام اللون والشكل بشكل متوازي ومدرّوس في التوزيع المكاني للمفردات التصميمية ضمن فضاء وحدة الاستقبال، والتي زادت من تماسك المفردات بزيادة قيمتها، فضلاً عن التوزيع الكلي لمساحة القماش الكلية والتي حققت تآلفاً وانسجاماً بين مفردات الفضاء الداخلي، ومن جهة أخرى مما حققت الاستمرارية في الانتقال البصري ان ابعاد واحجام المفردات الشكلية بالرغم من الاختلاف في الاتجاهات الشكلية للمفردات التصميمية والتنوع في الشكل، اللون، الاتجاه والحجم، ساعد على إضفاء الحركة والتواصل بين المفردات والتي تقع ضمن الواقع السكني للأفراد. كما واطهرت الأنموذج السيادة اللونية (الاخضر) المتمثل بوحدات الجلوس وبون الستائر والمتمثل باللون (النيلي) على فضاء متجانس لونياً لون ورق الحائط (البيجي) مؤكداً من



الشكل (13) يوضح انسجام اللوني والشكلي في الاقمشة والفضاء الداخلي

المفارش والستائر والتي تبدو مكملة احدهما بالآخر، مع الوان ورق الحائط في فضاء الغرفة، كما اكد الأنموذج على استثمار علاقة الأنسجام في التكوين التصميمي المتعدد وظيفياً في الفضاء الداخلي وظفت بعلاقات مترابطة بين الوحدات وعناصر التوليف للأقمشة والمحيط به، عملت على إحداث راحة نفسه دون أن يحقق الملل والرتابة. فضلاً عن تحقيق الإيقاع والألوان الأقمشة المستخدمة في الفضاء الداخلي وترابط الوحدة بين الأقمشة المستخدمة و الفضاء الداخلي بالإضافة الى ملائمة الأقمشة للتنفيذ والاخراج النهائي مع العناصر الأخرى في الفضاء الداخلي وملائمة وهذوء الالوان مع تنظيم التصميم وجمالياته.

عينة رقم (3) وكما موضحة في الشكل (14).

أعتمد في هذا الأنموذج الانسجام والتوليف في تصميم غرف المنام وعلاقتها المكانية مع الأقمشة وانواعها بحيث لا تتبع نمط توليفي واحد في التشكيل التصميمي بل مجموعة من العلاقات المختلفة، لتتقل لنا فكرة او صورة ذهنية ثابتة ومن خلال التوزيع للغرض التصميمي الاستخدامي كمفارش وستائر وكيفيات التنسيق مع المحتوى الكلي للغرفة، تتوائم مع الداخل فيما يتعلق بالفضاء الداخلي، وبذلك فقد اظهر النموذج التناسق في الاختيار بين المفارش والستائر لاستخدامه علاقات التصميم الأقمشة من حيث المحتوى التصميم الداخلي، قد حقق التفاعل والاندماج بين الوان اقمشة المفارش والوان اقمشة الستائر، كما واطهر التوزيع المكاني للمفروشات والستائر علاقة الانسجام في الانتقال البصري بينهما واعطت قيمة حسية تعبيرية متلائمة مع الأشكال الموجودة على



الشكل (14) يوضح انسجام اللوني والشكلي في للمفرش والستائر والفضاء الداخلي

في الفضاء الكلي للقمش، واطهر الانسجام والتوليف الشكلي والمتمثل بورق الحائط على فضاء المفارش والستائر اظهرت إيقاعاً

المحتوى العام لهذا الأنموذج أكد على العلاقة بين العناصر والمتمثلة بوحدات الجلوس والفضاء في ابراز المحتوى الشكلي

سحره وجاذبيته في تنظيم الفضاء الداخلي كلمسة موسيقية في
انسجام الاقمشة المستخدمة في فضاء المسكن.
2- اعتماد النماذج التصميمية بالدرجة الأساسية على الأقمشة
ذات المتانة والمرونة العالية فضلاً عن التوليف والانسجام
لتعطي تأثيراً وجدانياً قوياً حرك المشاعر والعواطف.
3- أبداع مصمم الاقمشة في تكوين أفكار تصميمية متعمقة،
ترجمت بشكل واضح في فضاء مسكن الافراد وانعكست على
التكوين العام بتصميمات ذات انسجام موسيقي وبرؤية جديدة
مبتكرة تتميز بالأصالة والغرابة والإبداع .

3-4 التوصيات :-

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج واستنتاجات
واستكمالاً للفائدة العلمية يوصي الباحث بالانسجام والتوليف
بين البيئات العربية مع البيئات الغربية والشواخص والدلالات
يمكن لها أن تولد تشكيلات ابداعية جمالية بطابع حديث،
فضلاً عن التطابق والتوافق بين النظريات الجمالية الحديثة
لتصل معانيها الى المتلقين بصورة مثيرة وجميلة . فضلاً عن
ان محاولة الربط بين فن تصميم الاقمشة وباقي الفنون لها
الاثر الاكبر في اثراء بعضها البعض .

المصادر

- [1] Graves Maitland, the Art of color and Design,
Me Graw Hill Book Company, 2nded, New
york, 2001, p 19 .
- [2] Richard, baker , The relationship between
music and visual arts formal study and
academic achievement on the eighth grade,
Louisiana educational assessment program,
university of new Orleans, (2011).
- [3] الشاذلي. نجلاء عبد المجيد محمدفرج: الفن البدائي كمدخل
لرؤية تشكيلية معاصرة في تصميم الأزياء، رسالة ماجستير
مقدمة الى، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان، القاهرة،
2003، ص7
- [4] البياتي ، نمير قاسم خلف: قواعد ومفاهيم في التصميم الداخلي
، المطبعة المركزية ، جامعة ديالى ، 2012، ص 45 .
- [5] زكريا إبراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مكتبة مصر ،
القاهرة : دت ، ص 190 .
- [6] مرفت محمد عبد الرحيم، الأيقاع الشكلي للتركيبة النسجية
كدافع ابداعي لتصميم حلي نسجية، قسم التربية الفنية، كلية

متوازن في الانتقال البصري في النموذج التصميمي كما وأعطت
التماسك في التصميم نتيجة التساوي في توزيع اللون والحجم على
المساحة الكلية للقماش والتي حققت الشد البصري واثارة الانتباه،
واظهر الوان وحدات الجلوس والمتمثلة باللون (البيجي وتدرجاته)
مع اضافة قطع من الوسائد باللون (النيلي) اضفت على الشكل
انسجاماً مع ارضية المفروش وورق الحائط واقمشة الستائر،
وحققت هذا التوليفات انسجاماً وتكاملاً مع بقية ملحقات الفضاء
الداخلي، اضفت على فضاء القماش شكلاً توليفياً وجمالياً انيقاً
جاءت متكاملة مع ملحقات غرفة الجلوس التي احتوت على نفس
التوليف الموجود في اقمشة وحدات الجلوس واقمشة الستائر
وحققت هذه الوحدات المتساوية في الاتجاه والحجم واللون تناسقاً
ملائماً مع فضاء غرفة الجلوس، بالاضافة الى تحقيق النسبة
والتناسب بين الاقمشة المستخدمة في الفضاء الداخلي .

الفصل الرابع// النتائج والاستنتاجات

1-4 نتائج البحث

- 1- التصميم الجيد ل فراغات الفضاء الداخلي يعطي مساحة
لمصمم الأزياء ان يعتمد على العديد من الاسس والمعايير
التصميمية و الامام بها بشكل كبير قبل تطبيق التقنيات
الحديثة في توظيف الاقمشة مع الاثاث والفضاء الداخلي.
- 2- إستخدام الخامات المترابطة مع الفضاء الداخلي يوفر أشكال
جديدة لعناصر التصميم الداخلي مثل الوان دهانات وورق
حائط لتساعد في تغيير من شكلها الخارجى مع تغيير شدة
الاضاءة الساقطة على الستائر والاثاث.
- 3- أعتمد آلية تنظيم الاقمشة مع الاثاث والدهانات و ورق الحائط
على التمثل الديناميكي للفضاء الداخلي، وكونه عنصراً
اساسياً للحدث يؤكد في طياته (فكرة، حركة، مرونة،
سرعة) لتكوين تصاميم ذات احياء حركي بنماذج منسجمة
وباعة للجمال، لتحقيق بدورها على جذب وسحب انتباه
الافراد، معتمداً على انسجام (الضوء، اللون، التباين،
الحركة) لتأكيد عملية التحفيز البصري ومن ثم اثارة
الاحاسيس والشعور بالراحة .

2-4 الاستنتاجات:-

- 1- العلاقة بين الاقمشة والفضاء الداخلي علاقة (قوية، منسجمة،
متبادلة، مترابطة) ومرجع ذلك أنهما المجالان التعبيريان
للذان يسمحان بتحقيق الافراد قاطنوا المسكن الأوقات
الممتعة التي يستحقون، مع لمسة مصمم الاقمشة و ممارسة

- [23] الخير، هالة: مجلة البحوث التربوية والنفسية ، مركز البحوث التربوية والنفسية، العراق، العدد18، 2008 ، ص98.
- [24] محمد شفيق شيا، مدخل الى الفلسفة المعاصرة، لبنان، بيروت، مؤسسة نوفل، 1998 م ، ص 177 .
- [25] Hornby .A . S and paruwell., New York,1957, p 444
- [26] وبوزورت، شاخت، تراث الإسلام، ترجمة محمد زهير وآخرون، الكويت، عالم المعرفة، 1988م، ص 33 .
- [27] مارسيل مارتن، اللغة السينمائية، ترجمة سعدمكاوي، الطبعة الرابعة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 2002 ، ص 119
- [28] عدلي محمد عبد الهادي : مبادئ التصميم واللون، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2006م ، ص 155 .
- [29] كفاية سليمان احمد وآخرون : فن توليف الخامات بالتراث المصري والاستفادة منه في تصميم الازياء المعاصرة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص79 .
- [30] كفاية سليمان احمد وآخرون : فن توليف الخامات بالتراث المصري والاستفادة منه في تصميم الازياء المعاصرة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص55 .
- [31] البياتي، نمير قاسم خلف ، قواعد ومفاهيم في التصميم الداخلي، المطبعة المركزية، العراق، جامعة ديالى، ص 173 .
- [32] كفاية سليمان احمد وآخرون : فن توليف الخامات بالتراث المصري والاستفادة منه في تصميم الازياء المعاصرة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص67 .
- [33] Runes Dog best.D.A.SC.HG: Encyclopedia of The Arts,Philosophy - Callib,New York ، 1964 , p47 .
- [34] Lawrence N .Jensen:1965,synthetic painting Media, Hall.paint-London, p3 .
- [35] المحمودي، فاطمة عبد العزيز: "رؤية معاصرة لصياغة حلل غير تقليدية بتوليف خامات متنوعة " مجلة بحوث في التربية النوعية - كلية التربية النوعية - جامعة القاهرة، 2003م، ص 97 .
- [36] هارون يحيى، التصميم في الطبيعة، ترجمة:أورخان محمد علي، ارستومايانكل لل نشر، اسطنبول، 2003م، ص 50 .
- التربية النوعية - جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية، ص367 .
- [7] محمد محمود الحيلة، التربية الفنية واساليب تدريسها، ط3، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان: 2008، ص22.
- [8] جون ديوي ، الفن خبرة ، ترجمة : زكريا ابراهيم ، دار النهضة العربية للنشر ، القاهرة ، 1983 ، ص149 .
- [9] عماد زكي، عزت رزق موسى، تصميم الازياء، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن : 1995 ، ص60
- [10] David A.Lauer ,Design Basics . New york , P.185
- [11] ادوار لوسلي سميث، الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة: فخري خليل .دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد: 1995 ص14 .
- [12] حمودة عبد العزيز ،المرايا المقعرة - نحو نظرية نقدية عربية ،سلسلة عالم المعرفة، العدد 272 ، مطابع الوطن، الكويت: 2001، ص365
- [13] عليا عابدين، دراسة في سايكولوجية الملابس ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1996، ص115
- [14] زكريا ابراهيم ، كانت والفلسفة النقدية ، مكتبة مصر ، القاهرة ، د. ت ، ص 202
- [15] عبد الفتاح الديدي، السلوك والادراك، مدخل الى علم النفس ، ط1 ،مكتبة الانجلو المصرية ، 1972، ص28
- [16] عليه عابدين، دراسة في سايكولوجية الملابس ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1996، ص137
- [17] قيس بهنام مجيد، تطوير تصاميم تعبئة وتغليف التمور العراقية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد: 1997، ص78.
- [18] أبا الخيل، إبراهيم عبد الله: عمارة الشقق السكنية:الإسكان ذو الكثافة العالية، موقع البناء، الشبكة العنكبوتية الانترنت، 18، تموز، 2015
- [19] <https://insig.ru/ar/proektirovanie-mnogokvartirnyh-zhilyh-domov>
- [20] ظاهر، فارس ميري: اصول هندسة الديكور، 1983، ط1 ، مكتبة النهضة، العراق، بغداد، ص92.
- [21] عبد الفتاح رياض ، التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة: 1973م، ص 311 .
- [22] عبد الفتاح رياض ، التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة: 1973م، ص 311 .

- [37] دعاء عبدالمجيد إبراهيم جعفر - إمكانية إثراء القيم الجمالية للمفروشات المنزلية باستخدام أسلوب التطريز بغرز الإيتامين وإستخدامها في مجال الصناعات الصغيرة ، رسالة ماجستير ، جامعة المنوفية، مصر، 2009 ، ص 2 .
- [38] العوادي، منى عايد كاطع: وضع اتجاهات تصميمية للأقمشة القطنية العراقية، اطروحة دكتوراه فلسفة (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد، 1996م، ص 65 .
- [39] عبد الفتاح رياض ، التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة: 1973م، ص 262 .
- [40] الحسيني، أياد حسين: فن التصميم الفلسفة -النظرية - التطبيق، ج2، ط1، دائرة الثقافة والإعلام ، حكومة الشارقة، الإمارات، 2008م ، ص 55 .
- [41] الحسيني، أياد حسين: فن التصميم الفلسفة -النظرية - التطبيق، ج2، ط1، دائرة الثقافة والإعلام ، حكومة الشارقة، الإمارات، 2008م ، ص 112 .
- [42] انتوني غدنز، "علم الاجتماع " ترجمة د. فايز الصباغ ، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، الطبعة الرابعة ، بيروت 2005م، 23 .
- [43] سيزا قاسم : بناء الرواية ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت ، 1985م ، ص 120 .
- [44] عبد الفتاح رياض ، التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة: 1973م ، ص 16 .
- [45] ناتان نوبلر: وظيفة العمارة المعاصرة ترجمة فخري خليل، مجلة (آفاق عربية)، العدد 13 عام 1988م ، ص 197 .
- [46] الكسي بوبوف: التكامل في العرض المسرحي، ترجمة شريف شاكر(دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ص 123 .